

شرح العقيدة الطحاوية (٣) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة - 00:00:00

كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسير على ما اراده الله تعالى وعلمه. وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:30

فهو كما قال ومعناه على ما اراد. لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فانهما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:52

ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ذكر رحمه الله تعالى هنا موضوع الرؤية المقصود بها رؤية المؤمنين لربهم تعالى - 00:01:12

في الجنة وهذه اطبق اهل السنة والجماعة على انها حق وهي من الشعائر هناك شيء يسمى هذه من شعائر اهل السنة مثل ان الايمان قول واعتقاد وعمل هذا من شعائر اهل السنة - 00:01:30

ان الرؤية حق من شعائر اهل السنة من امور الكبار ولا يخالف في ان الرؤية حق الا الجهمية ومن تأثر بقولهم والرؤية تكون لوجه الله عز وجل. كما في الحديث الصحيح اسألك لذة النظر الى وجهك - 00:01:45

ويروونه عيانا كما في الحديث انكم سترون ربكم اعيانا كما ترون القمر ليس دونه سحاب رؤية بالعين هذه الرؤية العظيمة اشتد امرها على المعطلة لان المعطلة ان اثبتوا الرؤيا فلا بد ان يثبت الوجه - 00:02:03

لان الرؤية الى الوجه ولهذا لما وجد عند الشاعرة متقدمين اثبات الرؤية جاء المتأخرون من بعدهم تورطوا في هذه المسألة لان قدماءهم قد اثبتوا الرؤيا وهم ينفون الصفات عن المتأخرين - 00:02:25

ومنها صفة الوجه عن المتقدمين يثبتون الوجه فرأوا انهم ان اثبتوا الرؤيا لزمهم اثبات بقية الصفات وهذا لا شك فيه لان الرؤية يراد بها رؤية وجه الله فتذبذبوا واضطربوا غاية الاضطراب هنا - 00:02:46

وفي الاخير قالوا بقول المعتزلة في تأويل الرؤية مع ان اوائلهم يثبتون الرؤيا الرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة لان الله تعالى لا يمكن ان يحاط به لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:03:07

وهم يرون ربهم من فوقهم سبحانه وتعالى ولا نحدد لها كيفية ايضا لان الرؤية من امور الصفات والصفات لا نخوض في كيفيةها والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ان نخوض بالكيفية لكن لا شك انها حقيقة - 00:03:22

وان المؤمنين كما في النصوص اذا رأوا ربهم سبحانه وتعالى ذهلوا عن نعيم الجنة كله لان اعلى واعظم نعيم الجنة هو رؤية الرب سبحانه وتعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اسألك لذة النظر الى وجهك - 00:03:45

والشوق الى لقاءك ثم قال كما نطق به كتاب ربنا النصوص الدالة على الرؤية كثيرة في القرآن لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة - 00:04:05

فقال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وتفسير نبوي صريح لانه نظر حقيقي بالعين الى وجه الله عز وجل والنصوص الواردة الرؤية لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اثار الصحابة رضي الله عنهم كثيرة جدا - 00:04:25

حتى صنف فيها المصنفات المستقلة صنف دار قطني رحمه الله تعالى فيها مصنفا مستقلا هو الرؤيا وساقها علماء السنة الذين يروون بالاسناد وابن بطة وامثالهم ساقوا النصوص الدالة على هذا وجاءت عن نحو من ثلاثين من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم
- 00:04:46

فهي مسألة قد اطبق عليها اهل السنة لا تردد فيها ثم قال وتفسير هذه الرؤيا على ماذا؟ على ما اراد الله لان نقول في الرؤيا ما قلنا في جميع الصفات - 00:05:07

انها معلومة المعنى وانها رؤيا حقيقية وانها بالعين لكننا نخوض في كیفيتها. رؤية حقيقية لربهم سبحانه وتعالى ولاجل ذلك وهذه من فوائد العظيمة جدا الدالة على ضرب مذهب التفويض الرؤيا عند اهل السنة - 00:05:19

معلوم علما قطعنا انها على حقيقتها وقال اهل السنة فيها كما جاءت بلا كيف وقالوا نفس هذه الجملة في الصفات. فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف فدل على ان قولهم في الصفات امروها كما جاءت بلا كيف انهم امروها على معناها الحقيقي - 00:05:45

لان من المعلوم ان اهل السنة يقولون ان الرؤيا بالعين وانا الى وجه الله حقيقية ثم يقول لا تخوضوا في الكيفية هذه اللفظة مهمة للغاية لانها دالة على ان قول اهل السنة قول اهل السنة في الصفات امروها كما جاءت بلا كيف - 00:06:08

ان ذلك يعني ان صفاتي على حقيقتها. لكن لا تخوضوا في كیفيتها ولاجل ذلك قالوا هذه الجملة في الصفات وقالوها في الرؤيا وتجد تفصيل هذا في كتاب الله لكائي رحمه الله تعالى - 00:06:27

حين روى النصوص الكثيرة رحمه الله جعل في الرؤية سياقين اثنين. السياق الاول فيما جاء من نصوص القرآن وفيما فسره النبي صلى الله عليه وسلم من احاديث في الاحاديث من نصوص الرؤيا - 00:06:44

نصوص في القرى في الواردة في التي اوردها اربع ايات في القرآن وجاء بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم وتفسير الصحابة رضي الله عنهم ثم ذكر سياق اخر في ان - 00:06:59

في الاحاديث الواردة في الرؤيا عموما وبوب بانها رؤية بالابصار رؤية حقيقية ولهذا يقول السلف بالعين العيون يرى رب العالمين بالعين ولهذا قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لانها تنظر الى ربها - 00:07:12

بالاعين ثم قال وكل ما جاء من ذلك في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال يعني نقره وثبته ومعناه على ما اراد - 00:07:29

نحيل المعنى الذي جاء في النصوص عن معناه الظاهر بل على ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم لا ندخل بذلك متأولين ما ندخل في هذه النصوص العظيمة لنحرفها ونصرفها عن معناها الظاهر الجليل - 00:07:44

لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا. باهوائنا ولا ندخل الهوى في هذا على سبيل الوهم والظنون ثم قال قاعدة فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل لن يسلم احد في دينه الا الذي يسلم لله - 00:08:03

ستأتي امور لا تحيط بها ولن تدركها تسلم لله تعالى فيها وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مرة بين رجل راكب ظهر بقرة اذ قالت له انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث - 00:08:21

قال فقال الناس سبحانه الله بقرة تتكلم وقال صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم يعني غير ما كانا موجودين في ذاك المجلس - 00:08:43

فقال صلى الله عليه وسلم اني اؤمن بهذا وابو بكر وعمر وما هما ثم يعني اني اجزم ان ابا بكر وعمر اذا وصلهما هذا الحديث انهما مباشرة سيصدقان بهذا ولن يترددا - 00:08:58

الحقيقة ان امور الغيب لا يقيسها على امور الشهادة ذو علم راسخ وقد رأى الناس في هذه الازمنة لا في عالم الغيب بل في عالم الشهادة امورا كانت تعد الى سنوات قريبة - 00:09:14

كانت بمثابة المحال او بمثابة الخرافة من يصدق ان انسانا يأخذ ورقة ويضعها في جهاز ثم هذه الورقة وهو في موضعه تصل الصين بنفس نسختها من يصدق الكلام هذا في - 00:09:35

المعتزلة والفلاسفة القدامى لو قيل لهم هذا الكلام ماذا يقولون؟ هذي خرافة من يصدق ان الانسان يحجز الان من نجد هنا الساعة السادسة ويأخذ عمرة ويرجعوا يصلوا الظهر في نفس موضعه - [00:09:52](#)

كيف اوصل الى مكة؟ وصل اليها طائرا في احد يصدق ان في انسان يطير اذهب الى مكة ويرجع في يومه يطير كأنه صقور او كأنه حمام اعرض هذا على المعتزلة القدامى وعلى الفلاسفة يسخرون منك. هذا الان في عالم الشهادة الان تراه - [00:10:10](#)
هذي الجوالا ترفع جوالك وتتصل بشخص في اقصى الارض تدله وتبين له قال انا في مصر او في الشام او في موضع كذا. دلني وانت هنا على الموضوع فلاني احد يصدق هذا الكلام - [00:10:28](#)

هذه الان امور يتعاطاها الناس يتعاملون معها. في عالم في عالم الشهادة فكيف في عالم الغيب العالم الغيب وضعه اخر. يجب التسليم لله عز وجل. المهم ان يثبت الخبر فاذا تأكدنا من ثبوت الخبر فانا لا ندخل - [00:10:45](#)
اراءنا واهوائنا في مثل هذه الامور. المهم ان يثبت الخبر فاذا ثبت كما قال صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثمن اجزم بهذا جزما - [00:11:03](#)

فالحاصل ان الواجب على العبد ان يسلم لله تعالى ولم يسلم في دينه الا اذا سلم اما اذا اعترض وبدأ يورد على كلام الله او على كلام رسوله صلى الله عليه وسلم الارادات. وانه يلزم منه كذا. وسيترتب عليه كذا فان هذا لا يوفق. وفي احيان كثيرة - [00:11:16](#)
يصاب بانسلاخ من دينه وقد حدثنا بعض مشايخنا عن هذا الذي ارتد نسأل الله العافية والمسمى بالقصيمي الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله تعالى كان درس معاه يقول كانت فيه البذرة هذه ونحن ندرس - [00:11:38](#)

كان يتمنى على النصوص يقول ونحن ندرس فكانت بذرة نعوذ بالله فيه موجودة منذ منذ دراسته اثمرت في النهاية والعياذ بالله انسلاخه والحاده فمثل هذه الامور ينبغي ان يحذرنا الانسان - [00:11:59](#)

وان يعلم ان المهم ان يثبت الخبر فاذا ثبت الخبر فانه لا يدخل في مثل هذه المسائل التي اتته عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم الا مصدقا ومسلما والا قلنا الان نحن في عالم الشهادة الان في وقتنا هذا - [00:12:16](#)

وضعا نحن هذا لو عرض على كبراء المعتزلة عبد الجبار والزمخشري او على كبراء الفلاسفة. فراي وابن سينا. قيل ان الناس على هذا الوضع وعلى هذا في احد منهم مصدق - [00:12:33](#)

ونحن في عالم الشهادة عالم شهدناه الان نراه كما بعالم الغيب الذي اصلا لا يقاس على عالم الشهادة ولهذا يلحظ طالب العلم امر التسليم لان ثمة امورا لن تدركها الان - [00:12:43](#)

بقلة علمك فاذا اتاك الله بسطة في العلم اتضحت لك وان كانت غير واضحة لك فهي لغيرك واضحة جدا وانت بنفسك اذا اتاك الله تعالى العلم لاحقا وتوسعت فيه علمت ان ما كنت مترددا فيه - [00:13:01](#)

هو الحق وانما اعترضت لقلّة علمك وهكذا قد يحجب الله كما سيأتي يحجب الله عن الناس امورا لا شك هو عالم الغيب سبحانه وتعالى. وتأتي بالنصوص والفرق كبير بين مقامين اثنيين - [00:13:19](#)

المقام الاول مقام مخالفة العقول هذا لا يمكن ان يأتي بالنصوص مستحيلا تاما ابدان الذي ركب العقل هو الذي ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يكون في دين الرسول ما يخالف العقل. الذي قال تعالى افلا تعقلون - [00:13:34](#)

هذا لا يكون لكن يكون في دين الرسل ما تعجز العقول عن ادراكه نعم تعجز عقول عن ادراكه نعم ومنه اخذ الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى من قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة - [00:13:53](#)

ويخلق ما لا تعلمون. يقول السعدي رحمه الله تعالى هذا اشارة الى المراكب التي تطير وتسير لاحقا يقول لان الله ذكرها مع المراكب السابقة. الخيل البغال الحمير قال في اخر الاية ويخلق ما لا تعلمون. قال ومن شأن القرآن في الامور التي لا تعرف ان يأتي -

[00:14:12](#)

عبارة هذه العبارة اذا وقف عليها الناس في زمنهم تكون مطابقة وتكون في زمن من سبق ايضا عبارة واضحة فيدرك الناس لاحقا ان ثمة مركوبات هي بالنسبة لمن قبلنا لا تكاد تتصور - [00:14:31](#)

المركوبات محدودة هي الابل والخيول والحمر ونحوها وكذلك السفن التي في البحار. اما ان الانسان يطير وان الانسان على هذه السيارات يسير بهذه السرعة الشديدة الذي كان يقطع في شهر كامل صار يقطع الان في - 00:14:54

ربع او نصف يوم يكاد يتصور يقول فقلوه ويخلق ما لا تعلمون في هذا فشمّل هذه المراكب الطائرة والسائرة لاجل ذلك يجب ان يسلم العبد لله عز وجل حتى فيما لا يستطيع ادراكه. لانك لو استطعت ادراك كل الوحي - 00:15:15

للغيوب وستظل امور غيب اختص الله تعالى به لانه تعالى من اسمائه عالم الغيب واذا كنت لن تقر الا بالذي علمته وتيقنته ما بقي لعلم الغيب فائدة وانت الان تؤمن بما يكون في القبور - 00:15:37

النعيم وعذاب وتسال الله العافية من عذاب القبر واعانك لو فتحت القبر لاکثر الناس وفتحت قبر اتقى الناس ما وجدت فرقا لانهم في عالم اخر غير العالم الذي انت فيه - 00:15:58

وان كنت تدفنهما في الدنيا. الانسان اذا مات انتهى وضعه من الدنيا. وبدأ في دار البرزخ. دار البرزخ اصلا متصلة بالآخرة. غير متصلة بالدنيا لان البرزخ اول منزلة من منازل الآخرة. فحتى لو فتحت او رأيته بعينك ما وجدت عذاب هؤلاء الكفار - 00:16:14

ولا وجدت النعيم ولا وجدت المؤمنين قد مسح لهم في قبورهم مد البصر وانما هو على وضعه لان هذا من الامور المرتبطة بالغيب وليست مرتبطة بالشهادة فيقر العبد بمثل هذه الامور ويسلم لله تعالى ويدع عنه اي اعتراض على رب العالمين فان هذه بذرة من بذور - 00:16:31

الاحاد والزيف نعوذ بالله. نعم اليكم قال رحمه الله ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام ومن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجه مرامه - 00:16:55

عجبه مرامه عن حجه مرامه عجه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة. وصحيح الايمان. لا يمكن ان تثبت للانسان قدم وان يكون غير متزعزع الا اذا كان مسلما لله تعالى مستسلما - 00:17:16

فمن ران اي من طلب؟ واراد علم ما حضر عنه المحذور عنك هو الغيب قد حظر عنك لا يمكن ان تصل اليه فاذا اردت ان تعلم علم الغيب ولم تقنع بالتسليم الذي امرك الله به في امر الغيب - 00:17:37

حجه مرامه حجه هذا المقصد منه وهذا المطلب الذي طلبه عن خالص التوحيد لهذا فالذي يخوض في الغيبات على غير الوجه الشرعي تجد عنده خللا في التوحيد ويكون عنده في موضوع المعرفة بالله عز وجل لا تكون معرفة صافية - 00:18:00

ولا يكون دائمان صحيح لانه تسور هذه الامور التي ليس له ان يتسورها وقد تكلم اهل العلم رحمهم الله تعالى عن الحال التي تصيب هؤلاء مما سيأتي في كلامه لاحقا ان شاء الله. نعم - 00:18:23

قال رحمه الله فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا زائغا. لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا يقول رحمه الله هذا الذي يدخل في الامور الغيبية بغير الطريق الشرعي - 00:18:38

يقع عنده التذبذب وهو الاضطراب والتردد لا هو بالذي كفر وخرج من الملة. ولا هو الذي بقي على ايمانه. وانما يتذبذب بين الايمان وبين الكفر بين التصديق وبين التكذيب بين الاقرار بالحق وبين الانكار له - 00:19:01

ماذا يكون حاله موسوسا؟ اصابه الوسواس تائها في حال من التيه والشك والحيرة لا هو بالذي امن وصدق كالمؤمنين ولا هو بالذي جحد وخرج من الملة وهذا وقع لكثير من المتكلمين - 00:19:21

فانهم حين خاضوا في الامور الغيبية العظيمة على الطريق غير الشرعي بغير الطريق الشرعي وقعوا في حيرة عظيمة ولهذا لا تجدوا من كبار النظار هؤلاء احدا الا وتجد عنده هذه الحيرة - 00:19:37

لاجل ذلك نقل اهل العلم رحمهم الله تعالى من حيرة هؤلاء شيئا عجيبا من اشهر النظار الرازي المسمى بالفخر وقد الف مؤلفات كثيرة وخاض في امور من الغيب هائلة واقتحم باب الصفات بطريقة من طرق الجهمية في انكارها - 00:19:55

ثم في اخر حياته عفا الله عنه الف كتابا يقول شيخ الاسلام هو افضل كتبه سماه انواع اللذات قال فيه نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسمونا وحاصل دنيانا انوا وبال - 00:20:19

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سواء جمعنا فيه قليلا وقالوا فكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا فبادوا جميعا ممحلين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا - [00:20:39](#)

والجبال جبال النصوص جبال يقول هذا الذي يصعد الان فوق الجبل ما ما الظاهر من هذا فوق الجبل؟ يقول سيزول هذا وسيبقى الجبل. قل هذه النصوص ثم قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمذاهب الفلسفية فما وجدتها تشفي عليا - [00:20:55](#)

ولا تروي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اخر حياته اكتشف هذا الامر الذي يكتشفه الصبيان اهل السوء يقول رأيت في اخر عمري بعد ان خض في المذاهب الفلسفية والطرق الكلامية وجدت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب - [00:21:11](#)

واقراً في النفي ليس كمثله شيء ومن جرب مثل تجربتي عرفة مثل معرفتي نجرب مثل تجربتي ويعرف كيف خضت في هذه الامور سيصل في نهاية الامر الى هذا ولهذا اوصى عند موته بوصية - [00:21:34](#)

كتب فيها انه راجع عن كل ما خالف فيه السلف الصالح وابو المعالي الجويني صاحب الورقات يقول قرأت خمسين الفا في خمسين الفا. يعني اني قرأت الاف الصفحات وركبت البحر الخضم - [00:21:49](#)

وخبت بالذي نهاني عنه اهل الاسلام. يعني من علماء السنة كل ذلك هربا من التقليد والان اقول ان لم يتداركني الحق واموت على عقيدة امي فالويل لابن الجوينية وذكروا عجائب من حيرتهم - [00:22:08](#)

مثل قولي الشهر الثاني صاحب الملل والنحل وهو ملم بكثير من هذه الاقوال ومن الاشاعرة الى اقوال اخرى ايضا لعمري لقد طوفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا قارعا سن نادم الا واضعا كف حائر - [00:22:28](#)

على ذقن او قارعا سن نادم. يقول وجدتهم صنفان صنفين اما حائر واما نادم وذكروا من هذا اشياء كثيرة الحقيقة. ولهذا قال الجويني عفا الله عنه في اخر عمره لا تشتغلوا بالكلام - [00:22:49](#)

فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ اشتغلت به الى غير ذلك من الامور التي حاروا فيها يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في اخر الحموية عن هؤلاء - [00:23:03](#)

اوتوا ذكاء وما اوتوا زكاء اوتوا علوما وما اوتوا فهوما سمعا وابصارا وافئدة ما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيئا لانهم خاضوا في الذي لا يحل الخوض فيه - [00:23:17](#)

وندما لكن في اخر حياتهم. ولهذا لا تكاد تجد احدا من النظار الكبار الا وندم وتأسف على خوضه فيما لا يحل الخوض فيه وكان بعضهم يتحدث عن السلف على انهم - [00:23:34](#)

بمثابة العامة الذين لا يدركون الامور ومنهم الجويني ثم في اخر عمره لما تكلم عن السلف قال هيهات ان يكون هؤلاء قد تركوا الخوض فيما خاض فيه المتأخرون عن عيب يعني عن عجز - [00:23:48](#)

بل هم الله لمن عرفهم اعلم الناس وحين تركوا الخوض في تلك الامور تركوا الخوض فيها عن علم لان بعض الامور الخوض فيها يدل على الجهل من يخوض فيما لا ينبغي الخوض فيه هذا يدل على جهله لا يدل على علمه - [00:24:06](#)

الى غير ذلك من الامور التي كانها والله اعلم نوع عقوبة هذا الشخص الذي يخوض في امور نهاه الله تعالى عن ان يخوض فيها امور الصفات وكيفياتها ولا يقنع بالواضح منها - [00:24:24](#)

كما قال مالك رحمه الله الاستواء معلوم. معلوم المعنى هذا المقصود اما الكيفية فمجهولة ولا يمكن ان يحاط بالله تعالى كما قال تعالى ولا يحيطون به علما وقد اشغلت هذه البلايا - [00:24:43](#)

من المتكلمين اشعرية وما توريدية وجهمية ومعتزلة وكلاوية اشغلت الناس عن ما ينبغي ان يكون عليه حال المؤمن مع صفات الله صفات الله شأنها عظيم جدا ولها اثر كبير في زرع التقوى في المؤمن - [00:25:02](#)

تأمل هذه الاية واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم احذروه يبنهك الله قبل ان يأمرك بالحدز انه يعلم ما يدور في نفسك اذا عليك الحدز لان كل الناس ما يدرون ما الذي في نفسك - [00:25:20](#)

يقول احذر من نظر الله تعالى وعلمه بحالك ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر بدأوا في الخوض في موضوع النزول وردوه وغفلوا عن التعرّض لسؤال رب العالمين في الثلث الاخير - [00:25:35](#)

من يسألني فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفره؟ وخاضوا في مثل هذه المسائل التي لا يحل الخوض فيها وغفلوا عن الامور العظام التي ينبغي ان يكون المؤمن بالصفات متأثرا تأثرا حقيقيا بها - [00:25:55](#)

لاجل ذلك تسبب هؤلاء الحقيقة في شيء من الضلال الكبير في الامة سببوا نوعا من البلبلة العظيمة يقول الشافعي رحمه الله حكيم في اهل الكلام حكم حكم عمر في صبيغة - [00:26:13](#)

ان عمر لما اتى صديق وصار يسأل عن المتشابه ضربه ضربا مبرحا حتى ادماه. يقول هذا حكيم فيهم ان يضربوا ضربا مبرحا. لانهم سببوا اشكالا كبيرا للناس فبدلا من ان يستفيد الناس من هذه الصفات ابلغ الفائدة - [00:26:30](#)

بدلا من ذلك اشغلهم بصرف هذه النصوص عن ظاهرها وخاضوا في الله عز وجل خوضا يدل على قلة العلم بالله عز وجل الخوض في الله امر عظيم مهول فلا تتكلم في رب العالمين الا بالنصوص - [00:26:48](#)

لان الله تعالى عرفك بنفسه وارسل الرسول صلى الله عليه وسلم يعرفك بربه فتعرف الله بما عرفك الله اما ان تخوض بوهمك او بما تسميه عقلك فلا شك ان هذا من الضلال - [00:27:04](#)

لاجل ذلك تكلم رحمه الله تعالى عن هؤلاء وحيرتهم وانهم يتذبذبون في اخر المطاف ويصلون الى الحيرة فمنهم والعياذ بالله من قد ينسلخ من الملة ومن كان فيه تقوى وورع فانه يظل في حال من الاضطراب. يريد الاستمسك بدينه لا يريد ان يترك دينه. لكن - [00:27:19](#)

ذبحه ذبحا منطق اليونان وفلسفتهم وعرفها معرفة جهل معها كثيرا من النصوص الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول شيخ الاسلام في سقراط هذا الذي يعظم هذا التعظيم هذا الرجل ساحر وثني - [00:27:38](#)

انظر انظر نسأل الله العافية والسلامة كيف كيف الفتنة سقراط هذا الذي اه يعني ازعجوا به الناس وفلسفته يسمونه المعلم الاول ساحر ويعبد الاوثان تريد تعرف رب العالمين من ساحر وثني وتترك ما جاء بك ما جاء في كتاب الله وفي سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم - [00:27:54](#)

لهذا هي فتنة نسأل الله ان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها من فتن فتنة عظيمة الذي صار الحقيقة من ترجمة فلسفة اليونان اضر كثيرا جدا بالامة وسبب هذه البلبلة ونشأت هذه الفرق الضالة كثير من الفرق الضالة نشأت من اثار - [00:28:17](#)

مقولة الفلاسفة هذه مع انهم يخالفون الفلاسفة ويكفرون الفلاسفة ثم يأخذون تقارير الفلاسفة الوثنيين من اليونان ويطبقونها على النصوص وما لا يتماشى مع هذه التقارير ينفونه لاجل ذلك صار عندهم هذا التذبذب كما ذكر - [00:28:32](#)

الطحاوي رحمهم تذبذب لا هو بالمسلم الخالص ولا هو بالكافر الجاحد. وانما هو في حال من هذا التذبذب يعاقبون هذه العقوبة يعاقبون هذه العقوبة تترك اعظم العلم واجل العلم اجل العلم العلم الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطرق الدنيا كلها علم ولن يطرق الدنيا كلها. علم اجل من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:54](#)

قد قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم يعلمهم الكتاب والحكمة. هذا العلم الحقيقي لا تعليم زنادقة اليونان وغيرهم من انواع الضالين من اصحاب الفلسفة الشرقية او غيرها. هذا اضاع الناس وتسبب في شيء كثير من الضلال - [00:29:19](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قد علم امته وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رأيتك اني يعني في المنام اشرب لبنا حتى رأيت الربة في اظفاري. يعني من شدة العلم العظيم - [00:29:42](#)

الذي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعطيت فضلي عمر قالوا ما اولته يا رسول الله؟ قال العلم العلم الحقيقي عند الصحابة لانهم اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:55](#)

فلا يمكن يأتي احد على من الصحابة الى قيام الساعة مطلقا حتى لو كان عنده عشرات الالاف من الصفحات. ما يكون اعلى من ابي

بكر وعمر. مستحيل هذا الامر. هم اهل العلم الحقيقي. هم الذين اصطفاهم الله اصطفاء كما قال ابن مسعود قوم اختارهم الله -

[00:30:07](#)

بصحبة نبيه العلم الحقيقي عندهم. ولهذا يتميز الصحابة رضي الله عنهم تنقل عن الواحد منهم رضي الله عنهم مقالة اقل من سطر

اقل من سطر هذه المقالة العظيمة تغنيك عن - [00:30:20](#)

صفحات كثيرة يتوسع فيها المتأخرون ويطيرونها وينفخون الكتب على غير ما فائدة. وهي في كلام الصحابة رضي الله عنهم كلام

الحكماء علمهم النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة فمن زهد في هذا العلم - [00:30:37](#)

وبحث عن علوم اهل الزندقة والفلسفة واضراهم تصاب بالحيرة لا هو بالذي ترك الاسلام بالكلية ولا هو بالذي التزم الاسلام الالتزام

السليم. لهذا يكونون في هذا الحال من الاضطراب والتذبذب نعوذ بالله من حالهم ومآلهم - [00:30:51](#)

قال رحمه الله ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأويلها بفهم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى

يضاف الى الربوبية بترك التأويل ولزوم التسليم - [00:31:08](#)

وعليه دين المسلمين. ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه. لا يصح ان تؤمن بالرؤيا. قل لاهل دار السلام الجنة لمن

اعتبرها من منهم بوهم شخص يريد ان يعرف هذه الرؤية بوهم من الاوهام - [00:31:30](#)

اوت اولاً ابي فهم قال انا عندي علم وعقل وفهم وان كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الرب سبحانه وتعالى هو بترك

التأويل ان تترك التأويل وتترك عنك الخوظ - [00:31:48](#)

الذي فيه تحريف الكلم عن مواضعه وان تلزم التسليم. قال وعليه دين المسلمين. المسلمون هكذا كانوا يتعلمون من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بخبر - [00:32:04](#)

يقابلون هذا الخبر بالرد والتكذيب بل كانوا يسلمون تسليماً والحديث السابق الذي قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانه بان

بين بقرة تكلم بين رجل راكب البقرة اذ تكلمت - [00:32:19](#)

استعظم الناس استعظم الناس تعجبوا هذا المعنى وليس مع انهم كذبوا رسول الله ولهذا لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا

الكلام مطلقاً ما ردوه عليه تعجبوا امر عجيب جداً - [00:32:36](#)

ان تتكلم هذه البهيم باذن الله عز وجل لاجل ذلك نههم النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة على التسليم قال فاني اؤمن بهذا وابو بكر

وعمر. يعني ينبغي ان تؤمنوا - [00:32:47](#)

وهم كذلك رضي الله تعالى عنهم وارضاهم الواجب ترك هذه التأويلات الفاسدة وعدم الخوظ فيما يتعلق بالرب عز وجل بهذه الطريقة

التي كانت على يد الجهمية والمعتزلة ومن ورثهم ثم قال قاعدة ومن لم يتوق النفي والتشبيه - [00:32:58](#)

زل ولم يصب التنزيه. يعني ان ثمة منهجين فاسدين المنهج الاول النفي بان ينفي ما اثبت الله والمنهج الثاني ان يشبه ما ثبت لله

يقول في هذه الحالة يزل ويكون ضالاً - [00:33:17](#)

ولم يصب التنزيه لا يمكن ان يصيب التنزيه الذي يجب لله عز وجل. نعم قال رحمه الله فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات

الوحدانية. منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من - [00:33:38](#)

هذي هذا الموضع من المواضع التي ذكر الشارع رحمه الله تعالى فيها نوعاً من السجع الذي ما يليق كتب الادعية يقول هو بالخطب

والادعية اشبه منه بالعقائد كذلك الحال بالنسبة للسجع - [00:33:57](#)

وفيما يتعلق بصفات الوحدانية والفردانية وقال منعوت وموصوف فقيل ان الوصف والنعت مترادفان وقيل ليسا مترادفين لكنهما

متقاربان الوصف يكون للذات والنعت يكون للفعل وكذلك الوحدانية والفردانية قيل في الفرق بينهما ذلك. وقيل ان الوحدانية للذات -

[00:34:14](#)

والفردانية للصفات وهو موحد في ذاته تعالى منفرد بصفاته ثم قال رحمه الله يقول لكن في اللفظ نوع تكرير في التكرار لا حاجة له

قال وللشيخ نظير هذا التكرير في مواضع من العقيدة. وهو بالخطب والادعية اشبه منه بالعقائد والتسجيل. يعني انه كان الذي ينبغي

ان يكون في شيء من - 00:34:43

باختصار بان نقصر على الوصف او النعت لانهما في الغالب مترادفان وهكذا ما يتعلق بالوحدانية والفردانية يقول الانسب ان تكون هذه في غير كتب الاعتقاد نعم. قال رحمه الله تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات - 00:35:09

لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات. هذا الموضوع من المواضع التي قلنا ان الشارح رحمه الله ذكر فيها كلاما مجملا ماذا يريد الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات مثل هذا الموضوع - 00:35:30

مما يدخل من خلاله المتكلمون اذا ارادوا ان ينفؤ الصفات ليقولوا ان ابا جعفر على طريقتنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله علق على هذا الموضوع بقوله هذا الكلام فيه اجمال قد يستغله اهل التأويل - 00:35:50

قال وليس لهم بذلك حجة لان مراده رحمه الله تنزيه الباري عن مشابهة المخلوقات هذا مراده لكنه اتى بعبارة مجملة تحتاج الى تفصيل ومراده بالحدود التي يعلمها البشر يعني ليس لله حد يعلمه البشر هذا المعنى - 00:36:08

الله سبحانه لا يعلم حدوده الا هو. يعني هل يقال ان لله حدا اما حد يعلمه البشر فلا لان بعض اهل العلم نفى الحد عن الله اي الحد الذي يعلمه البشر - 00:36:27

وبعضهم اثبت الحد اي ان الله تعالى يثبت له الحد الذي يعلمه سبحانه وتعالى فان كان المقصود حد يعلمه البشر فلا هذا ينفي وان كان المقصود حد يعلمه الرب سبحانه وتعالى فهذا مرتبط بقاته. سبحانه وتعالى اعلم بنفسه - 00:36:42

ولهذا قال الشيخ رحمه الله من قال لاثبات الحد في الاستواء مراده حد يعلمه الله ثم قال واما الغايات والاركان والاعضاء فمرده تنزيه الله عز وجل عن مشابهة المخلوقات في حكمته وفي صفاته الذاتية من الوجه واليد والقدم - 00:37:00

ونحو ذلك لكن لا شك ان مثل هذه الاطلاقات فيها ما فيها من الاجمال وقد يعني مثل ما ذكرنا قد يأتي من يدخل على مثل هذه الالفاظ بغير ما اراد الشارع الماتن والا مراده رحمه الله تعالى معلوم من المثبتة او يثبت الصفات رحمه الله تعالى لكن استعمال مثل

هذه الالفاظ المجملة - 00:37:20

فيه هذا الاشكال وهكذا قوله لا تحويه الجهات الست المقصود اليمين والشمال والامام والخلف والسفل والفوق قل لان الله اصلا فوق الجهات الله تعالى في العلو وكل الجهات - 00:37:49

اسفل العرش ولهذا من قال ان الله في جهة العلو واطلق على العلو جهة قال اني اثبت الجهة من قال لا اثبت الجهة فمراده ان الله فوق الجهات. لكن ما الحاجة الى هذا؟ هذا هو - 00:38:12

وضع المسألة ما الحاجة الى مثل هذه الاطلاقات هل الطحاوي رحمه الله تعالى يثبت الفوقية او لا سيأتيك بصريح عبارته ان الله فوق العرش لتعلم ان هذا الموضوع يرد الى المواضع - 00:38:28

المبين هذا فيه اجمال هذا الموضوع الاجمال يرد دائما الى بالتفصيل والكلام الذي به شيء من الابهام يرد الى الكلام المبين الواضح لكن لا شك ان التعبير بالعبارات الشرعية الصحيحة - 00:38:44

هو المتعين ان تترك مثل هذه التعبيرات التي قد توجد شيئا من عدم الوضوح اقل ما توجد عدم الوضوح ماذا يريد الاركان ماذا يريد بالاعضاء؟ ماذا يريد بالادوات ليس هذي حاجة الى هذا ننفي عن الله تعالى ما نفى عن نفسه - 00:39:01

ونثبت ما اثبت لنفسه وقد قلنا في اول الدرس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر الصحابي الكريم الذي قال في سورة قل هو الله احد لانها صفة الرحمن وهذه السورة فيها النفي والاثبات - 00:39:16

في اثبات الاحدية والصمدية وفيها نفي ان يكون الله يلد او يولد او ان يكون له كفوا وان يكون له كفوا احد سبحانه وتعالى عن ذلك لاجل ذلك نعبر بالتعبيرات الشرعية السليمة ونبعد عن مثل هذه الالفاظ التي قد يترتب عليها هذا الاشكال. ولهذا تكلم الشارح رحمه

الله تعالى على هذه - 00:39:30

مطولا هذه الالفاظ من الناس من ينفيها مباشرة ومنهم من يثبتها مباشرة ومنهم وهو الصواب الذي لا شك فيه من يفصل مثل ما ذكرنا فقلوه على سبيل المثال تعالى عن الحدود - 00:39:50

هل يثبت لها الحد او ينفي يقول ان كان المقصود حد يعلمه البشر هذا ينفي اما ان كان لله حد يعلمه هو فهذا يثبت. يعني يحتاج الى شيء من التفصيل. الناس بحاجة الى شيء من التفصيل. ولهذا اذا عبرت بالتعبيرات الشرعية لا تحتاج الى هذا - [00:40:08](#)

الالفاظ المجملّة اشكالها انك اذا نفيت الزموك بمعنى واذا اثبتت الزموك بمعنى فتحتاج الى التفصيل يقال لا حاجة لهذا اصلا في امور الاعتقاد. الله تعالى بين ما الذي يتصف بها وما الذي يتنزه عنه وتقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان - [00:40:26](#)

نام الذي لا ينبغي لله ما يترك للناس حتى يحدّدوا ما الذي ينبغي والذي لا ينبغي. ولهذا التعبير مثل هذه العبارات الحقيقة يوجد شيئا من البلبلة قد يترتب عليه شيء من سوء الفهم لمراد الماتن - [00:40:45](#)

نعم قال رحمه الله والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء الله من العلا واکرمه الله بما شاء واوحى اليه ما اوحى - [00:41:00](#)

ما كذب الفؤاد ما رأى. فصلّى الله عليه وسلم في الآخرة والاولى. لكن رحمه الله تعالى ما يتعلق بالعروج العروج عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ما فوق في السماوات - [00:41:23](#)

ولقي في السماء الاولى ادم عليه الصلاة والسلام ولقي في السماء السابعة في اخرها ابراهيم عليهم صلاة الله وسلامه اجمعين وكلمه الله تعالى كفاحا مباشرة وفرض عليه الصلاة ثم نزل وكان موسى في السماء السادسة - [00:41:41](#)

ان ابراهيم افضل من موسى كما تقدم وسأله ما الذي فرض عليك ربك فقال خمسين صلاة قال ان امتك لا تطيق ذلك فسل ربك التخفيف ثم عرج به ثم استشار جبريل - [00:42:00](#)

عرج به جبريل الى الله عز وجل حتى جعلها الله تعالى خمسا باجر خمسين وهذا من فضله تعالى ومنته المعراج مفعال من العروج اي الالة التي يعرج فيها يصعد وهو بمنزلة السلم - [00:42:17](#)

لكن لا يعلم كيفية هذا المعراج الا الله عز وجل يقول حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الاسراء غير المعراج. الاسراء الى بيت المقدس. سبحان الذي اسرى بعبد - [00:42:36](#)

هذا الى بيت المقدس. اما العروج فالى السماء فالى السماوات. السماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة يستأذن يستفتح فيؤذن له حتى كلمه الله تعالى كفاحا. والمعراج حديث المعراج نقر به نفاة العلو - [00:42:49](#)

يقال يا لله العجب يقرون بالمعراج ونهاية عروج النبي صلى الله عليه وسلم الى اين عنه يقول لهم دائما يقول اين فرض الله تعالى الصلاة؟ ما الذي تتميز به الصلاة؟ عن جميع - [00:43:08](#)

الفرائض قالوا ان الله فرضها بنفسه ولم ينزل بها جبريل فرضها الله تعالى اين في حادثة المعراج يقول لك رواها البخاري ومسلم وفرضها الله بنفسه؟ نعم علمه الله كفاحا؟ نعم - [00:43:20](#)

ارأيت ان الكلام يثبت لله تعالى ارأيت ان الله تعالى في العلو وانك تضطر الى الاثبات لهذا وانت لا تدري لانهم يقولون من مناقب نبينا صلى الله عليه وسلم الكبار - [00:43:36](#)

انه عرج به ويجعلون هذا ولا شك ان من فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه في باب الرسالة وأنأتيهم اليه في باب التوحيد وكل هذا حق لا تفرق - [00:43:51](#)

وكرامة عظيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن خذ المدلول ان الله كلمه كفاحا وانت تنفي الكلام وان الله تعالى في العلو انك تقول وجد في السماء الاولى ادم في السماء الرابعة هارون في السماء السادسة موسى في السماء السابعة - [00:44:04](#)

ابراهيم ثم ارجى به الى ما فوق السماء السابعة وكلمه الله وفرض عليه الصلاة. فما بالك في باب الرسالة تثبته اذا اتيت الى باب التوحيد تناقضت هذا من الدلائل على كون هؤلاء القوم يتذبذبون ويضطربون - [00:44:18](#)

والى معلوم ان المعراج عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ما فوق السماوات العلى بشخصه في اليقظة يقول ليست المسألة مسألة من ام لو كانت المسألة مسألة من ام - [00:44:35](#)

لما انكرتها قريش يقال اني رأيت البارحة وانا نائم كاني عرج بي الى السماء الدنيا ما احد ينكر عليه من قرشي قالوا ذهب الى بيت المقدس ورجعت في ليلتك قال نعم - [00:44:49](#)

فاتوا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه على امل ان يتسبب هذا الموقف برجوع ابي بكر قال لا ترى الى صاحبك يقول انه عرج به انه اسري به الى بيت المقدس ورجع من ليلته - [00:45:04](#)

قال ان كان قال فقد صدق رضي الله تعالى عنه وارضاه لانهم طمعوا في ابي بكر ان يتزلزل. قال هو المهم ان يكون ان يقوله هذا الذي نقوله لكم يا اخوة. المهم ان يثبتوا الخبر - [00:45:17](#)

هذا منهج اهل السنة اللي عليه ابو بكر المهم يثبت الخبر. ثبت الخبر على الرأس والعين المهم ان يثبت. وهذا الذي قاله ابو بكر ويقولوه كل مؤمن موحد قال ان كان قال الذي يقول لي الان يقول ابو بكر الذي يحدثنا عن كفار - [00:45:27](#)

انتم تقولون وقد تكذبون عليه لا ادري لكن ان كان قال فقد صدق. وهذا هو متعين في هذه الاخبار اذا اتتنا. المهم ان تثبت وهذا اللي يقولوه اهل السنة. المهم ان يثبت الخبر فاذا ثبت - [00:45:43](#)

نسلم ونصدق ولا نجعل دون تصديقنا بالخبر اي مما يسمى عقلا او مما يسمى يترتب عليه يلزم منه هذا كله مطلق مطلقا لا يقولوه اهل الحق الى السماء ثم الى حيث شاء الله - [00:45:54](#)

من العلا حيث كلمه الله تعالى كفاحا كما تقدم. واکرمه الله بما شاء واوحى اليه بما واوحى اليه ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فصلی الله عليه في الآخرة والاولى عليه الصلاة والسلام. نعم. احسن الله اليكم - [00:46:12](#)

قال رحمه الله والحوظ الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق. ايضا رحمه الله تكلم عن الحوض لو تلاحظ مثل ما ذكرنا الشانح نقول انه يقول ما رتبها رحمه الله. الان تحدث عن المعراج. ثم دخل في موضوع الحوض - [00:46:25](#)

والحوض مرتبط باليوم الآخر. وسيأتي وسيتكلم لاحقا عن اليوم الآخر ويقول لان المؤلف رحمه الله تعالى ما قصد الترتيب وانما كان يكتبها يكتبها كذا كما يعني يعن له يعني بعض المسائل يتذكر مثل مسألة الحوض في كتبها - [00:46:42](#)

بعض المسائل ستأتي لاحقا في الاخير ويقول والايمن بالله الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله. مما يدل على انه من كان يرتبه ترتيبا فنشرح على حسب الوارد في كلامه رحمه الله. الحوض هو مجمع - [00:46:57](#)

قلنا وهذا الحوض العظيم يجعله الله تعالى في القيامة يقول بعض السلف يبعث الناس اشد ما كانوا ظمأ واشد ما كانوا جوعا بعض الناس جيعا ويبعثون على حال من الظمأ - [00:47:11](#)

ولهذا اذا اتوا الى الموقف العظيم وهو موقف هائل قد ادنيت الشمس مقدار ميل والعرق ساخ بالارض سبعين ذراعا احب ما يريد الانسان الماء هذا الحوض مسيرة شهر طوله شهر وعرضه شهر - [00:47:27](#)

طوله طوله مسيرة شهر وعرضه مسيرة شهر ماؤه كما ثبت في النصوص احلى من العسل من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا فاذا رآه الناس اقبلوا يريدون الماء فتدودهم الملائكة تدود اناسا - [00:47:49](#)

حدود الملائكة الصنفين الصنف الاول مرتدون هم الذي قال الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم اذا رآهم يذاذون اصحاب اصحابي ويقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين - [00:48:07](#)

لان هؤلاء اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم عام تسع سنة الوفود واظهروا الاسلام والرجل اذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما انه سمى صحابيا مات النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر منهم الاسلام - [00:48:21](#)

فابقى صلى الله عليه وسلم الاصل وهو انهم اصحابه لهذا قال اصحابي فتدودهم الملائكة فتقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفيها دلالة على انه لا يعلم الغيب انك الان تدري ما احدثوا بعدك. انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم - [00:48:35](#)

لا اقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وفي اللفظ الآخر ساقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. هذا الصنف الاول وهم الكفار وهذا واضح. هل يذاذ احد من اهل الكبائر -

ظاهر النصوص نعم. نسأل الله العافية والسلامة النصوص ان بعض اصحاب الكبائر يداون يقول بعض اهل العلم انه لا يداون الا المرتدون ليس بدقيق لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون امراء - [00:49:09](#)

فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض هؤلاء مسلمون ولكن اعانوا الحكام على ظلمهم وصدقوهم في كذبهم فلا يريدون الحوض. هذا يدل على ان بعض اهل الكبائر يداون عن الحوض والعياذ بالله. ما يدل على شؤم الذنوب - [00:49:26](#)

اعوذ بالله وانه يضر صاحبه هذا الحوض جعله الله تعالى كرامة اكرم الله تعالى نبيه بها عليه الصلاة والسلام وغوثا لامته فانها ترد يقول هذا الحوض حق لانه وردت به النصوص الثابتة - [00:49:45](#)

وقد استقصى هذه النصوص الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في اخر كتابه البداية والنهاية في الاخير استقصى النصوص الواردة في الحوض اطال واجاد رحمه الله تعالى فيها الله اليكم قال رحمه الله - [00:50:02](#)

والشفاعة التي ادخلها لهم حق كما روي في الاخبار. الشفاعة انواع من الشفاعة العظمى وهي ان يشفع صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف بان يأذن الله تعالى فصل قضائي - [00:50:18](#)

لان الناس يمكثون مدة طويلة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وتدنى الشمس من الخلائق ويشد الامر على الناس يأتون ادم يقولون انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته - [00:50:35](#)

اشفع لنا الى ربك الا ترى ما بنا فيعتذر ادم ويحيلهم الى نوح ثم يعتذر نوح ويحيلهم الى ابراهيم ثم يعتذر ابراهيم ويحيلهم الى موسى ثم يعتذر موسى ويحيلهم الى عيسى - [00:50:51](#)

ثم يعتذر عيسى ويحيلهم الى محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليما كثيرا. فلا يشفع صلى الله عليه وسلم ابتداء. لان الشفاعة لمن لله قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا. الشفاعة ملك الله - [00:51:04](#)

لكنه يأذن اذا شاء ويبقى الناس هذه المدة المديدة لم يأذن بها الله. فلماذا لا يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة فاذا قال انا لها لا يذهب ليشهد مباشرة. يخر تحت العرش صلى الله عليه وسلم ساجدا - [00:51:19](#)

حتى يقال له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فلما جاء الاذن شفع صلى الله عليه وسلم ويحق لا شك فيها ومن الشفاعات التي تقع شفاعات لغير النبي صلى الله عليه وسلم هذه شفاعة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:35](#)

ويا المقام المحمود عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. يحمد جميع الناس عليها لان الله اذن بعد هذه الشفاعة بفصل القضاء هناك شفاعات خاصة به عليه الصلاة والسلام اخرى طويل الكلام فيها الحقيقة - [00:51:50](#)

لكن من الشفاعات الشفاعة في اهل الكبائر من الموحدين الذين دخلوا النار وهؤلاء يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء وتشفع الملائكة ويشفع الصالحون ايضا ويشفع الافراط لابائهم فهذه شفاعات - [00:52:06](#)

تثبت لكن لا تكون الشفاعة الا بعد اذن الله تعالى. كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هذا الشرط الاول. الشرط الثاني ان يكون المشفوع له من اهل التوحيد - [00:52:25](#)

قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى والله لا يقتضي الا التوحيد ولهذا في حديث ابي هريرة لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فالمشرك لا تناله الشفاعة - [00:52:38](#)

ولا تنالوا الشفاعة الا الموحد لاجل ذلك تطلب الشفاعة من الله. لان الشفاعة لله هل هي للرسول صلى الله عليه وسلم؟ لا ليست للرسول. هل هي الملائكة؟ لا اشفع لله - [00:52:53](#)

لكنه يأذن اذا جاء الوقت الذي يكون وقت الشفاعة. ولهذا الذي يقول اني اطلب من النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة هذا جاهل كيف تطلبها من النبي صلى الله عليه وسلم وانت في الدنيا - [00:53:07](#)

والشفاعة لا تكون الا في الآخرة لا تكون له ابتداء ويبقى الناس في ذاك الموقف العظيم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. لان الشفاعة لله ولان الله لم يأذن بها بعد - [00:53:18](#)

فاذا اذن بها شفّع النبي صلى الله عليه وسلم وشفّعت الملائكة وشفّع الانبياء والصالحون. قبل ذلك لا شفاعة ولا تطلب الا من الله. يدعى الله. اللهم شفّع في نبيك صلى الله عليه وسلم. نعم حق هذا - [00:53:28](#)

لكن ان تطلب من النبي صلى الله عليه وسلم لا لا يحل هذا فاذا جاء وقتها اذا جاء وقتها طلبها الناس منه وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم هل تطلب الشفاعة منه - [00:53:41](#)

بان يطلب منه ان يدعو نعم لان الشفاعة دعا فكان الصحابة رضي الله عنهم يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته ان يدعوا لهم. ما في هذا اشكال - [00:53:51](#)

لكن بعد ان مات لا تطلب منه الشفاعة. ولهذا لما توفي صلى الله عليه وسلم ما طلبوها منه بعلمهم انها لا تطلب لا تطلب الا في وقتها المحدد الذي يأذن الله فيه. لان الشفاعة نوع دعاء - [00:54:00](#)

ففي حال حياته كانوا يطلبون منه ان يدعو دعاءه نوع شفاعة وهو حي اما بعد ان مات لا وقد ثبت في الصحيح بخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين حال حياته ومماته - [00:54:11](#)

فلما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وارأسها قال ما يمنعك يا عائشة لو كان ذلك وانا حي؟ يعني لو انك مت وانا حي فدعوت الله واستغفرت لك يعني انك ان مت قبلي صليت عليك واستغفرت لك - [00:54:26](#)

وانا حي يعني واذا مت لن يحصل هذا هذا المعنى فالحاصل ان الشفاعة حق لا شك ولم ينكرها الا الخوارج والمعتزلة لانهم يقولون بخلود صاحب الكبيرة في النار. اما اهل السنة فلا ينكرونها - [00:54:42](#)

لكن ان تطلب بغير الشرطين اللذين ذكرا لا يحل هذا قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لابد ان يأذن الله قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى الشفاعة لا تدركوا اي احد - [00:54:58](#)

وانما تدرك من اذن من يرتضيه الله عز وجل قال بعض اهل العلم ان قوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فيه الشرطان فيه الاذن وفيه الرضا - [00:55:11](#)

نعم - [00:55:26](#)